

## كلمه ولمحه عن مديريه سقطرى حديبوه

عرض / احمد جونه العواضي

مدير عام مديرية حديبوة رئيس المجلس المحلي

نرحب بكم في موقعنا على شبكة الأنترنت بأسم السلطة المحلية لمديريه سقطرى حديبوه، حيث يسرنا أن نعطيكم بعض المعلومات المتصلة بالجزيرة عامة وبالمديرية خاصة في الماضي والحاضر وتسليط الضوء على مستقبلها الذي يعد مثار انظار واهتمامات الباحثين والدارسين والعلماء كليا ودولياً باعتبارها إحدى جواهر الدنيا الطبيعية الباقية على سطحها الكروي. فسقطرى يرجع تاريخها الى امتداد الألف الأول قبل الميلاد حينما بداتت تجارة أنتاج اللبان تزدهر باعتبارها من السلع المقدسة التي يعتمد عليها اقتصاد مملكة حضرموت من خلال عمليات التصدير لهذا المنتج المتوفر بكميات هائلة في الجزيرة وهو سبب شهرتها بالإضافة الى رواج تجارة البخور والطيب، المر، الصبر السقطري الذي ذاع صيته لجودته حتى وصل الى حضارات العالم القديم، وعلى أثر ذلك سميت الجزيرة عند قدماء اليونان والرومان جزيرة السعادة، جزيرة الأحلام وفيما بعد ذلك نسجت العديدة من القصص والأساطير حول السحر والسحره وطائر العنقاء بسبب صعوبة الوصول اليها آنذاك. ومع مرور الزمن زارها عدد من الرحالة والعلماء والباحثين وكتبوا عنها في مؤلفاتهم التاريخية القديمة لا يسع المجال لذكرها.

### النشأة والموقع والمساحة والسكان:

أنشئت مديرية حديبوه وفقاً للتقسيم الإداري بموجب القرار الجمهوري رقم (٢٣) لعام ١٩٩٩م حيث كانت تسمى مديرية سقطرى وتضم إلى جانبها قلنسيه وجزر عبدالكوري ودرسه وسمحه وكعال فرعون وصيال مديرية قلنسيه وعبدالكوري حالياً. وتقع مديرية حديبوه سقطرى في البحر العربي وشرق خليج عدن وجزيرة سقطرى هي أكبر الجزر اليمينية وتبعد حوالي ٣٨٠ كم من رأس فرتك وهي أقرب نقطة في الساحل لمحافظة المهرة . وتبلغ مساحة المديرية (٤' ٢٧٦١ كم٢). وتتبع المديرية أدارياً محافظة حضرموت .

ويبلغ عدد سكان المديرية وبحسب نتائج التعداد العام للسكان والمساكن لعام ٢٠٠٤ م (٣٢٢٨٥) نسمة عدداً لذكور (١٦٩٥٣) بنسبه (٥٣%) وعدد الإناث (١٥٣٣٢) بنسبه (٤٧%) وتبلغ الكثافة السكانية في المديرية (١١٧) نسمة في كل ١ كم٢ تقريباً ويتوزع السكان على (٩٠٠) تجمع سكاني أكبرها مدينه حديبوه عاصمة المديرية. مع العلم أن هناك مناطق وقرى تقع في الجبال والمرتفعات يصعب على المرء الوصول اليها لوعوره وخطوره ممرات الطرق بالإضافة الى أن معدلات النمو في المديرية أخذت في الارتفاع نتيجة تحسن الوضع الصحي من خلال استمرار عمليات التحصين للأم والطفل من الأمراض الخطيرة التي كانت في الماضي تقتل المئات من سكان الجزيرة. ويتحدث أهل سقطرى باللغة العربية إضافة الى اللهجة السقطرية التي تعتبر لغة بكل المقاييس إذ تحوى المرادفات في الكلام والشعر وضرب الأمثلة والغناء وهي تنطق ولا تكتب ويقال أن عمرها يقدر بسبعة ألف عام وهي من بقايا لغة أهل جنوب الجزيرة العربية لتشابه النطق والمعنى في بعض الكلمات والمسميات بين اللغتين .

### التضاريس والمناخ:

تنتشر على سطح المديرية عدة سلاسل جبلية يتخللها بعض الأودية المائية والجافة بالإضافة إلى الشريط الساحلي المحيط بالمديرية من ثلاث جهات الشمالية والشرقية والجنوبية. ومن أهم المرتفعات جبل فالنج وجبل سرهن في الاتجاه الشرقي والشمالي وجبال حجر في وسط المديرية وتطل على عاصمة المديرية مدينه حديبوه ويبلغ ارتفاع اعلي قمة حوالي (١٦٣٠) متر عن سطح

البحر أما الأجزاء الجنوبية فإنها عبارة عن سهل واسع (سهل نوجد) ويتصل بالشريط الساحلي الجنوبي (شريط قعره) وأما المنطقة الغربية فهي عبارة عن هضبة سهليه (هضبة سيكو). وبالنسبة للمناخ فانه يسود المديرية مناخ حار ممطر في الصيف ومعتدل نسبياً في الشتاء وتتأثر المياه الإقليمية لسواحل المديرية بالرياح الموسمية القادمة من المحيط الهندي وتؤدي الى توقف الحركة والتنقل البحري من يونيو حتى نهاية سبتمبر خاصة السفن ذات الحمولة الصغيرة.

### التنوع الحيوي الفريد:

تعتبر المديرية اكبر جزء ومساحة في الجزيرة والجزر التابعة لها وهي اكبر موطناً لمئات الأنواع من النباتات التي تجاوز الألف نوع بموجب الدراسات التي أجريت على الغطاء النباتي العجيب الذي تنفرد به الجزيرة عن غيرها من المناطق الطبيعية والبيئية حيث يصل تعدادها حوالي الالف نوع نباتي ومن مجموع هذا العدد هناك ٢٨٠ نوع نباتي متوطن فيها ( Endemic ) ويستخدم سكان الجزيرة بعض الأنواع منها للتداوي والعلاج من بعض الأمراض، ومن أهم تلك الأنواع شجرة دم الأخوين (العندم) التي أقرن اسمها بالجزيرة لشهرتها وأهميتها عبر التاريخ القديم وهي تنمو غالباً في أعالي الجبال ويتراوح ارتفاعها من ٦ - ٩ أمتار وقد نسجت حول هذه الشجرة العديد من الحكايات الأسطورية والأسم الشائع للشجرة عند أهالي الجزيرة ( أعريّب ) .

وفي المديرية أيضاً توجد أنواع عديدة من الطيور ألسجله في الجزيرة وعددها (١٧٩) نوع منها ٤١ نوعاً مقيماً ومتكاثراً وتشمل ٦ انواع متوطنة ( Endemic ) و٨٨ نوعاً مهاجراً بصورة منتظمة و ٥٠ نوعاً تشاهد بصورة غير منتظمة ( متشرده ) . وأهم تلك الطيور المتوطنة التيمر السقطري، العصفور الدردور السقطري طائر السوايه السقطري ، طائر المغرد السقطري ، طائر الأزجة السقطري بالإضافة الى انواع عديدة من الزواحف والتدييات والرخويات والعناكب. كما أن بيئة المديرية البحرية تزخر هي الأخرى بمخزون سمكي كبير للكثير من الأنواع أهمها أسماك القرش، السلاحف ، الشروخ الصخري و الخيار البحري وتتميز بوفرة الأنتاج والتجمعات السمكية المختلفة التي تشكل سوقاً تجارياً ضخماً، والأستثمار في هذا المجال يشكل فرصة للأسماك للأسمال المحلي والأجنبي.

وفي المديرية محميات بحريه تتميز بشعاب مرجانية رائعة وهي تشكل موطن لتكاثر الأسماك وممارسة هواية الغوص المنتشرة في العالم اليوم ويرجع كل هذا الأهتمام الى الحكومة التي دربت واهلت العديد من أبناء المديرية في مجال البنية عبر برنامج صون وتنمية سقطرى الممول من الامم المتحدة تحت إشراف وزارة المياه والبيئة والهيئة العامة لحماية البيئة لأكثر من ٩ أعوام متواصلة نتج عنها تحديد مناطق للحماية وتنمية ( Zoningpla ) التي تم اصدارها بقرار جمهوري رقم ٢٧٥ لعام ٢٠٠٠م واعقب ذلك إجراء دراسة تنموية للجزيرة ( Master plan ) متوازية مع الدراسات البيئية بحيث تكون التنمية متوازية مع الحفاظ على التنوع الحيوي النادر الموجود في المديرية من خلال تحديد وأنشاء محميات طبيعية اشهرها محمية حمل البرية ومحمية دبحمري البحرية ومحمية عبلهن للسلاحف ومحمية سكند البرية التي تدار حالياً تحت إشراف وزارة المياه والبيئة ممثله بفرعها في الجزيرة.

### المغارات والكهوف:

تشكلت من عوامل التعرية ( الجيومائية ) وهناك أكثر من نصف سطح المديرية تكونت فيها بعض الكهوف نتيجة دفع الرياح الموسمية العذبة واثنا تحركها عملت على إذابة الكلس من الصخور وترسيبها في سقف المغارة مشكلة أعمدة هابطة من اعلي وطالعة من أسفل تلتقي احياناً وترسم لوحات بديعة الالوان ومن خلال الدراسات التي قام بها فريق العلماء البلجكيين من عام

٢٠٠٠م ولا زالت جارية حيث تم اكتشاف وعمل خرنط لأكثر من ١٦ كم من الدهايز والسرادييب تحت الارض في ١٣ نظام كهفي مختلف.

ان اهم وابرز الكهوف العجيبة في المديرية هما كهف حوق في الجانب الشرقي من المديرية إذ يصل طوله الى ٣ كيلو متر كما يعد كهف جينبه الجانب الغربي أطول الكهوف إذ يزيد عن ٥ كم كما ان كهف شبيحان يصل عمقه الى ٢٥٠ متر وربما الى ٥٠٠ متر في بعض المواقع، ان الدراسات قد أعطت معلومات عن مخزون مائي من المياه العذبة ومخلفات اتربه ، ووجود فونا كهفية وتبشر كل تلك العجائب الى مستقبل جيد للسياحة.

### المواقع الأثرية:

تتميز المديرية بوجود عدد من المواقع الأثرية والتاريخية حيث تم مسح عدد(٢٨) موقعاً أثرياً متنوعة في غرب ووسط المديرية كالمساجد منها مسجد قاضب ومسجد السوق والمقابر منها مقبرة السوق ومقبرة روكب والأبار كبنر صلهل والمنارات وفجوات طبيعیه(بركانيه) كموقع خور دملح والمخربشات ورسوم صخرية كموقع اريوش إلى غير ذلك من المواقع الأخرى متعددة ومختلفة المكونات وقد قام بهذا العمل فريق من الهيئة العامة للآثار والمتاحف حيث اسقط هذه المواقع الأثرية على الخارطة واستخدم جهاز(Gps)

### الثروة الحيوانية والزراعة :

تمثل الثروة الحيوانية المصدر الثاني من اقتصاد اهالي المديرية بعد الثروة السمكية ، حيث يعمل قطاع كبير من السكان في مجال الرعي للمواشي ، الأبقار من فصيلة الفرزيان الشهيرة التي جلبها البرتغاليون عندما احتلو الجزيرة عام ١٥٠٧ وكذلك الماعز ذات الحجم الصغير والذيل الطويل وهي نوع من الخراف معروف السلالة ويتكاثر في المديرية بنسبة عالية لوفرة المراعي في السهول الشاسعة، ولا يوجد في المديرية الحيوانات المفترسة بل لا توجد في الجزيرة بشكل عام بالإضافة إلى وجود الجمال باعداد كبيرة وجميعها تشكل ثروة حيوانية حقيقية كمصدر رزق للسكان وكذلك زراعه النخيل التي يعتمد الأهالي على غلتها للغذاء منذ القدم والحصول مورد مالي من بيعها .

### المقومات السياحية:

رغم أن المديرية تأتي في مقدمة ما تملك من تنوعها الحيوي الفريد والنادر كأحد أهم عوامل الجذب السياحي ( السياحة البيئية ) إلا أنها تزخر بالعديد من أماكنات وعناصر الجذب السياحي على سطحها، حيث التضاريس الطبيعية الجميلة والنادرة والوديان والجدول الصغيرة الجارية التي تنتشر حولها غابات من النخيل وتوزع هنا وهناك خلجان وشواطئ رملية صافية وناعمة نظيفة، فيجمع المكان بين الجبال والنخيل والشاطئ والطقس البارد والمعتدل والحر في اجزاء متفرقة من المديرية وتوجد السهول والهضاب وتطوق سواحلها حزمة الشعاب المرجانية الجميلة في بيئة بحرية هائلة الثراء و التنوع، وفي الجزء الأخر يوجد في مدينة حديبوه أربعة فنادق حديثة قابلة للزيارة وسيارات نقل جيدة وطرق رئيسية مسفلتة توفر للزائر الراحة والأستمتاع بواسطة برامج خاصة تضعها وكالات السياحة وممثليها في المديرية بأسعار مناسبة حيث لوحظ في السنوات الأخيرة تزايد عدد السياح القادمة للجزيرة من مختلف الجنسيات الذين يعبرون دائماً عن فرحهم وسعادتهم وبهجتهم بما يشاهدونه في الجزيرة ومن المرشدين المرافقين لهم في زيارات الكهوف والمغارات والمشى بالأقدام ورحلات ركوب الجمال ، وممارسة هوايات الغوص ، السباحة، التزلج على الرمال ، التزلج على الأمواج وغيرها ، حقاً انها ساحرة ،فريده ،ونادرة تبهر من يزورها وتبقى طويلاً في الذاكرة والوجدان كما توجد مأوي في المحميات.

فكل ذلك التنوع الحيوي وذلك الجمال الطبيعي النادر يشكل دعوة حقيقية للأستمرار في مجال السياحة وبما لايلحق الضرر بالبيئة التي يشكل مصدر الجذب السياحي للجزيرة وسبب شهرتها ورواجها محلياً وعالمياً.

وفي سبيل تنمية السياحة في الجزيرة ثم تخفيض اسعار تذاكر السفر للأجانب قبل أكثر من عام لتسهيل إمكانية الزيارة للسياح، حيث خصصت الخطوط الجوية اليمنية رحلتين في الأسبوع الجمعة من صنعاء ، الأثنين من عدن ومن المتوقع زيادة رحلة ثالثه في المستقبل القريب نظراً لأرتفاع حركة السياحة الناشطة على المستوى الداخلي و الخارجي .

### الأمن في الجزيرة بشكل عام وفي المديرية بشكل خاص:

يتوفر الأمن في الجزيرة بشكل دائم ، حيث لا يوجد أحد يحمل السلاح مطلقاً عدا من يعمل في الجيش او الأمن، وقلما تجد سكان البادية ( الرعاه ) من يحمل سكيناً لاستخدامها في ذبح الماعز أو عصي للهش بها على القطيع من الماشية ولم يسبق ان سجلت حالات قتل عمد، واهالي الجزيرة عموماً مسالمون ويتصفون بالكرم والشهامة العربية وتلازمهم البشاشة والود رغم حياتهم المعيشية المتواضعة.

### الخدمات العامة:

بفضل الوحدة اليمنية وبفضل الاهتمام والرعاية الكاملة والتوجيهات الكريمة لمحقق الوحدة وباني نهضة اليمن وصانع المنجزات المناضل الودودي فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وبمتابعه حثيثة من قياده المحافظة تحققت في المديرية الكثير من الانجازات في مجال الخدمات العامة فقد تم بناء لسان بحري حولاف وتم أنجاز مطار دولي يستقبل جميع انواع الطائرات وهو بطول اربعة كم وصالة لأستقبال القادمين والمغادرين وبرج ومحطة ارساد ولازال العمل جاري لشق وسفلتة العشرات من الكيلومترات لربط المدن الرئيسية للجزيرة ببعضها ، وحالياً يجري بناء مستشفى عام كبير في مدينة حديبوه يشتمل على جميع التخصصات بدلاً عن المستشفى القديم وتنتشر المراكز والوحدات الصحية في القرى الرئيسية ذات التجمعات السكانية يعمل فيها كادر محلي من ابناء الجزيرة ماعدي بعض التخصصات وتحسن الأهتمام بالرعاية الصحية الأولية وتناقصت حالات الوفيات بين الأطفال وتشير الأحصائيات بأن حالات الأصابة بطفليات الملاريا تعد نادرة جداً نتيجة فعالية برنامج دحر الملاريا الذي لازال جارياً منذ اكثر من اربع اعوام وهو انجاز يستحق عليه من قاموا به وسام الشرف.

أما مجال التربية والتعليم فقد تطور وتقدم عما كان عليه في السابق ففي المديرية مايزيد عن ( ٨٨٠٠ ) ألف طالب وطالبة في مدارس التعليم الأساسي والثانوي تنتشر في العديد من القرى والمناطق وتوجد ثانوية واحده في حديبوه وفرع كليه التربية جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا في تخصصين التربية الإسلامية واللغة العربية، كما ان الأتصالات متوفرة في الجزيرة من خلال سنترال ارض تابع للمؤسسة العمدة للاتصالات وخدمة هاتف السيار من شركة يمن موبايل هذه الاتصالات سهلت عملية التواصل المحلي والدولي.

كما تقتصر الكهرباء على مديرتي حديبوه وقلنسية، وتعمل ١٢ ساعة في اليوم الفترة المسائية . بالرغم من توفر تلك الخدمات إلا ان المتابعة لاتزال جارية من السلطة المحلية لتنفيذ المشاريع الخدمية وتطويرها لصالح سكان الجزيرة.

ومستقبل المديرية مبشراً بالخير بفضل طاقات الشباب وبرعاية خاصة من فخامة الاخ/ المشير/ علي عبدالله صالح قائد اليمن وباني نهضتها الحديثة.